أكاديمية المملكة المغربية

ⵜⴰⴳⴰⴷⵉⵎⵢⵜ ⵏ ⵜⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ

الهيئة الأكاديمية العليا للترجمة

درس الترجمة

يوم دراسي بمناسبة اليوم العالمي للترجمة

28 و29 شتنبر 2021

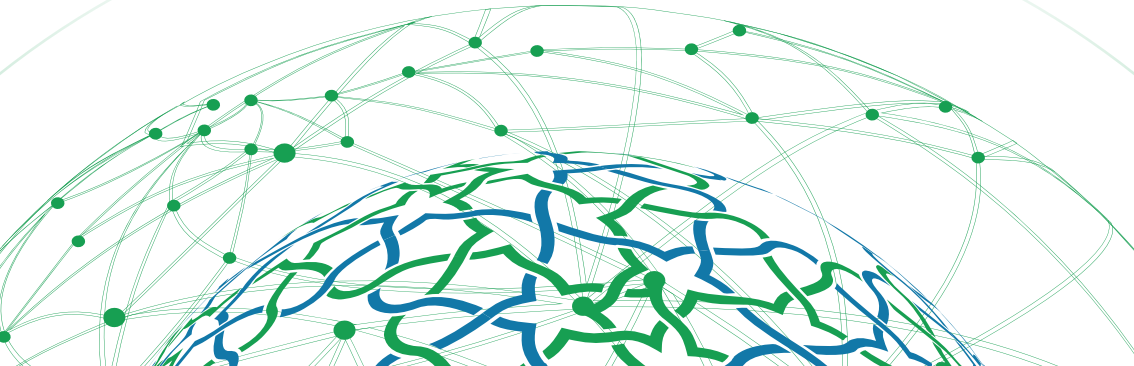

يستهدف هذا اليوم الدراسي معالجة دَرْس الترجمة من زاويتين: النظر إلى عمليات نقل المعارف من لغة إلى أخرى باعتبارها اكتشافا للغات والثقافات الأجنبية، وارتيادًا لعوالمها الرمزية، واكتشافًا لمرجعياتها ورصيدها الفكري، وتواصلا مع مُتخيلها الجمعي، من جهة؛ ثم التعامل مع الترجمة، من زاوية ثانية، بوصفها وسيلة من وسائل تقريب اللغات الأجنبية إلى المُتعلم في أسلاك التعليم المختلفة، وطريقة مطلوبة لتملُّك اللغات والتفتح على الآخر.

يتعلق الأمر بقضايا من طبيعة نظرية وفكرية تطرح مشكلات الانتقال بين اللغات والثقافات، وأنماط التعبير عن الغيرية، ونسج فرص التواصل والحضور في الزمن المعرفي العالمي؛ كما تطرح اعتبارات بيداغوجية وتكوينية تهم الكيفيات التي تسمح بجعل عمليات الترجمة في التكوينات تساعد على اكتساب لغات جديدة والتواصل والكتابة بها.

ولعل أهم مُكتسب يمكن الاستفادة منه في دَرْس الترجمة يتمثل في تعلُّم القراءة، والانتباه إلى الفارق بينها وبين الكتابة والوعي به؛ باعتبار أن فعل القراءة يتأتى بفضل عملية الكتابة، أما نقل الفكر من لغة إلى أخرى فهو، موضوعيًا، نتاج القراءة التي تتمخض عنها إنجاز كتابة جديدة. وإذا كان الفعل الأول فعل إبداع فإن الثاني فعل إعادة إنتاج قد يتخذ أبعادا إبداعية هو كذلك، كما يقول أستاذ الفلسفة والترجمة الكندي «شارل لو بلان»؛ ولكن بدون أن يعني ذلك الارتهان للنص الأصلي من خلال علاقة تبعية مطلقة. ففي مسار النقل من لغة إلى أخرى هناك خطوات عديدة يتعين اتباعها، من بحث اصطلاحي، وإيجاد الأدوات المساعدة على الترجمة، ومن مراجعة، ومن حاجة إلى الوقوف عند جودة النص المترجم والتحقق من دقته؛ وهي عمليات يكتسبها المترجمون أو الطلاب الذين يتطلعون، بالأساس، إلى التخصص في العمل الترجمي؛ أما أولئك الذين تكون

الترجمة عندهم مادة من المواد التي يتعلمون بواسطتها اللغات الأجنبية، والقراءة واكتشاف آليات الكتابة، فإنهم ليسوا مُلزمين باعتماد كافة تقنيات الترجمة وتطبيق مقتضياتها، متى ما عرفنا أن الهدف من وراء ذلك هو اكتساب لغات حية والتفاعل أكثر مع أنماط التواصل التي فرضها زمن العالم.

من هنا تطرح أسئلة عديدة حول كيفيات التعامل مع بُعدي الترجمة: هل هي وساطة واجبة لاكتشاف وفهم فكر الآخر؟ هل يمكن اعتبارها نشاطا فكريا قائما بذاته؟ هل ننظر إليها كوسيلة لولوج عوالم لغات وثقافات مختلفة؟ أم يمكن النظر إلى الترجمة بوصفها بحثًا دائمًا عن اللغة المناسبة من أجل تأسيس معرفة ما؟ ثم ألا تشكل عملية الترجمة البيداغوجية، في التكوينات العامة، حقلا لتعلم اللغات وبذل الجهد والتدرب على نقل الأفكار من لغة إلى أخرى؟

يمكـن مقاربـة هـذه الأسـئلة بطـرق مختلفـة بـدون شـك، كـما يجـوز لـدَرْس الترجمـة أن يُعالـج مـن أكـثر مـن منظـور ومـن طريقـة؛ إذ قـد يكـون موضـوع تأمـل وتأويـل، أو آليـة مـن آليـات اكتسـاب اللغـات، إذا جـرى ضمـن شروط بيداغوجيـة تتيـح للمتعلـم إمكانيـات بنـاء مواقـف تأمليـة وممارسـات إجرائيـة في الفعـل الترجمـي. علـما أن هـذه المواقـف كـما هـو الأمـر بالنسـبة لممارسـة الفعـل الترجمـي يندرجـان في سـياق التدريـب عـلى التعامـل مـع النـص الأصـلي والنـص المترجـم ضمـن عمليـة تعلـم لغـوي وثقـافي متواصلـة. ولهـذا يصعـب توقـع إنجـاح الممارسـة الترجميـة في التكوينـات إذا كانـت الطرائـق السـائدة في منظومـة التعليـم تعتمـد عـلى الحفـظ والتكـرار.

يسـعى هـذا اليـوم الـدراسي إلى الاقـتراب مـن مسـألة الترجمـة مـن جانبـين: فكـري عـام يتعلـق بمـا اسـتجد مـن قضايـا نظريـة في مجـال الترجمـة في سـياقنا المعـرفي الراهـن؛

وبيداغوجـي خـاص يسـتحضر الأهميـة القصـوى لمكنـات إدمـاج الترجمـة كمُكـون لاكتسـاب لغـات أجنبيـة وتعلُّمهـا واسـتعمالها في التحصيـل والمعرفـة.

ولهـذه الغايـة يُقـترح تنـاول المحـاور والموضوعـات التاليـة:

I في أسئلة الترجمة اليوم

1. مستجدات التفكير النظري حول الترجمة
2. الفكر الترجمي ونقل المعارف

II بيداغوجية الترجمة وتعلم اللغات

1. تجارب في الترجمة البيداغوجية
2. التعلُّمات المرتبطة بالترجمة: فوائد وعوائق.

البرنامج

الثلاثاء 28 شتنبر 2021

الجلسة الافتتاحية

برئاسة السيد **محمد الكتاني**
أمين السر المساعد لأكاديمية المملكة المغربية

17:00 كلمة السيد **عبد الجليل لحجمري**
أمين السر الدائم لأكاديمية المملكة المغربية

17:30 المحاضرة الافتتاحية

السيد **إبراهيم الخطيب**، أستاذ جامعي، كاتب ومترجم

"الترجمة : تقلبات الممارسة وراهنية الأسئلة"

الأربعاء 29 شتنبر 2021

الجلسة الأولى

برئاسة السيد **محمد نور الدين أفاية**، أستاذ جامعي

09:00 السيد **عادل حدجامي**، أستاذ جامعي ومترجم

"المعنى المؤجل : عن فلسفة الترجمة في المغرب"

09:20 السيد **عبد الكبير الشرقاوي**، مترجم وباحث في دراسات التّرجمة

"إمبراطور أو سلطان؟ عن بعض قضايا التّرجمة في المغرب"

09:40 السيد **حسن الطالب**، جامعي ومترجم

"درس الترجمة بالمغرب : تحدياته وسبل تطويره"

10:00 مناقشة

10:45 استراحة

الجلسة الثانية

برئاسة السيد **عبد الجليل ناظم**، جامعي ومترجم

11:00 السيد **فؤاد شفيقي**، مدير المناهج بوزارة التربية الوطنية والتكوين المهني

"التناوب اللغوي كآلية بيداغوجية
لبناء جسور بين اللغات والثقافات"

11:20 السيد **خالد المعزوزي**، أستاذ مبرز وخبير في الترجمة

"الجوانب الأسلوبية والاصطلاحية
في درس الترجمة بالتعليم العالي"

11:40 السيد **أحمد الحرش**، أستاذ مبرز في مادة الترجمة

"تدريس الترجمة بين الثانوي التأهيلي والأقسام التحضيرية:
تغيير في الرؤية والمنظور"

12:00 مناقشة

12:45 اختتام اليوم الدراسي

13:00 وجبة الغداء

الملخصات

المحاضرة الافتتاحية

`الترجمة : تقلبات الممارسة وراهنية الأسئلة

السيد **إبراهيم الخطيب،** أستاذ جامعي، كاتب ومترجم

تحتل الترجمة في الوقت الراهن مكانة مركزية على الصعيد الكوني، بسبب القيم الإنسانية التي تنطوي عليها كالتفتح و الانفتاح والتعارف وهجرة الأفكار. لكن الترجمة، بالنسبة للممارس، لا تخلو من مصاعب وعوائق ضبابية عبّر عنها العديد من الباحثين على هيئة انسلاخ من المألوف إلى الغرابة، ومن الألفة إلى الوحشة، ومن البيت إلى الغابة، حسب مجاز هيدغر. في هذا السياق سأهتم بالحديث عن تجربتي كمترجم والظروف التي أحاطت بعملي. إثر ذلك سأتطرق إلى العلاقة بين الترجمة ودورها في الحوار الثقافي والاجتماعي، وسعيها إلى فتح نوافذ الأغيار، والإطلال على قيم الاختلاف والتعدد.

المعنى المؤجل : عن فلسفة الترجمة في المغرب

السيد **عادل حدجامي**، أستاذ جامعي ومترجم

كل ترجمة هي كتابة، باعتبار ما تشترطه الترجمة من انتقال في اللغة والسياق، بيد أن كل كتابة هي ترجمة كذلك، من جهة ما أنها تفكير لا يتم إلا في علاقة مع نصوص من ثقافات ولغات أخرى. الترجمة "إبداع" إذن، يستقل قليلا أو كثيرا عن سلطة الأصل، والكتابة ترجمة إذن، على اعتبار وجود أصوات متداخلة من لغات و"أصول" مختلفة "تتخلل" النص" المؤلف، بهذا المعنى لا يصير من المستساغ الحديث عن أسبقية للأصل على النقل، لا من جهة الزمن ولا من جهة الشرف، وهذا أمر يؤدي، في مستواه الأعلى، إلى خلخلة الثنائيات الساكنة التي يستند إليها لاشعورنا المعرفي في تدبير العلاقة بين التأليف والترجمة.

تتعلق المداخلة ببيان الاجتهاد الفلسفي في مجال الترجمة بالمغرب، من خلال دراسة لأعمال الباحث عبد السلام بنعبد العالي التي أنجزت في الفترة ما بين 1983 و2021.

إمبراطور أو سلطان؟
عن بعض قضايا التّرجمة في المغرب

السيد **عبد الكبير الشرقاوي**، مترجم وباحث في دراسات التّرجمة

من مهامّ التّرجمة في المغرب مهمّة مارستها وتمارسها حركة التّرجمة ولا تزال مشروعاً وطنياً ضروري الإنجاز، وتلك المهمّة هي ترجمة الأعمال التي موضوعها المغرب في تاريخه وثقافته من دراسات ونصوص ورحلات ومشاهدات ورسائل ووثائق مختلفة فضلاً عن الأعمال الأدبية والفنّية. وهذه الأعمال قد يكون مؤلّفوها أجانب يكتبون عن المغرب بلغاتهم أو مغاربة يكتبون بلغات أجنبية. وممارسة ترجمة مثل هذه النّصوص تتميّز بقضايا ومعضلات خاصّة فضلاً عن القضايا والمعضلات العامّة في كلّ ترجمة. وهذه الورقة تحاول تبيان الأسئلة الأساسية الخاصّة بهذا النّمط من الممارسة التّرجمية المتميّزة في مشروعها وفي إنجازها.

درس الترجمة بالمغرب : تحدياته وسبل تطويره

السيد **حسن الطالب**، جامعي ومترجم

لا يزال تدريس الترجمة في المغرب متعثرا، ولم تترسخ دعائمه المأمولة بعد، وليس أدل على ذلك من التراجع الملاحَظ في مادة الترجمة في الأسلاك الثانوية نفسها، وضعف التكوين لدى المشرفين على تدريسها، فضلا عن اقتصار هذا التدريس على مواد العلوم دون غيرها من العلوم الإنسانية، كالأدب والفلسفة وسائر المعارف التي لا غنى لأي نهضة عنها في تكوين الطلبة الذين يرغبون في التكوين في الترجمة، ولاسيما ترجمة العلوم الإنسانية على اختلافها.

إن إحدى العواقب الكارثية التي ترتبت عن غياب التكوين في الترجمة في التعليم بالمغرب بمستوييه الثانوي والجامعي هذا الفقر الذي لا تخطئه العين في حصيلة الترجمة على المستوى الثقافي والعلمي بشكل عام. ومن المفارقات أن يظل هذا النشاط في بلد لا تفصله عن أوروبا سوى بضعة كلمترات، نشاطا ضئيلا ومخجلا بالقياس إلى الجارة الإسبانية مثلا (8 ألف كتاب مترجم في السنة الواحدة في مقابل ترجمات لا تتعدى 51 إلى 52 ترجمة في السنة الواحدة). كما أن

التساؤل عما يمكن للترجمة وممارستها في كل الأصعدة أن تقدمه للبلد لا يزال غامضا ومتذبذبا بين كونه "فرض كفاية " أم "فرض عين" باصطلاح الفقهاء. ولا يزال الجدل قائما حول الأبعاد الحضارية المتوخاة من تدريس الترجمة داخل الجامعة المغربية في ظل سيطرة متنامية للغة الفرنسية أولا، ثم الانجليزية ثانيا، علما أن كل المؤشرات تدل على أن بلدنا يتجه - لأسباب يطول شرحها في هذا المقام- إلى إعادة الاعتبار إلى اللغة الفرنسية، فيما تظل بعض الأصوات تنادي بالقطع مع الفرنسية وإحلال الانجليزية على غرار بعض الدول الافريقية التي عرفت انطلاقة ملموسة على المستوى الاقتصادي والعلمي مع اتخاذ الانجليزية لغة رسمية كما حدث في السينغال والكاميرون وإثيوبيا وكينيا وأوغندا وزامبيا ورواندا وناميبيا وغامبيا.

تسائل الورقة واقع تدريس الترجمة بالمغرب على مستوى الجامعة المغربية مبرزة أسباب ضعف التكوين ونتائجه، وتقترح في الوقت نفسه منظورات من شأنها أن تكون رؤية مناسبة للإقلاع بالتكوين في سبيل ربطه من جهة أولى بسوق الشغل ومن جهة أخرى بالنهضة الثقافية التي ننشدها في العلوم الاجتماعية والإنسانية.

التناوب اللغوي كآلية بيداغوجية لبناء جسور بين اللغات والثقافات

السيد **فؤاد شفيقي**
مدير المناهج بوزارة التربية الوطنية والتكوين المهني - الرباط

إن اختيار الازدواجية / التعددية اللغوية في المنظومة التعليمية المغربية منذ نشأة المدرسة الوطنية الحديثة في فجر الاستقلال شكل تحديا حقيقا على عدة مستويات ومنها المستوى البيداغوجي. فاكتساب لغة أو لغات وطنية معيارية المقرون باكتساب لغات أجنبية كلغات حية يتطلب تخصيص أنشطة تعلمية وأحياز زمنية كافية وبشكل يومي لاستعمالات هذه اللغات في سياقات واقعية وأصيلة تحت إشراف مدرسين متمكنين من أنساق هذه اللغات ومن الأبعاد الثقافية المرتبطة بها. وكلما كان هؤلاء المدرسون

مزدوجـو اللغـة، متمكنـون مـن الانتقـال السـلس بـين اللغـة الأولى (عربيـة أو أمازيغيـة أو إحـدى العاميـات) واللغـة الثانيـة التـي هـي الفرنسـية في غالـب الأحيـان أو الاسـبانية أو الثالثـة، كلـما سـاعد ذلـك عـلى بنـاء جسـور بـين اللغـات والثقافـات. وقـد سـاعد تدريـس بعـض المـواد وخصوصـا العلميـة والتقنيـة باللغـة الأجنبيـة المقـرون بدراسـة نصـوص علميـة وتقنيـة في مـادة اللغـة العربيـة، بشـكل كبـير خـلال الفـترة الممتـدة الى حـدود الثمانينـات في إكسـاب المتعلمـين نـوع مـن الازدواجيـة اللغويـة والقـدرة عـلى الانتقـال مـن لغـة الى أخـرى بشـكل متيـسر. كـما أن تدريـس "التعريـب والتعجيـم" (*Thème et Version*) في الشـعبة الأدبيـة في فـترة مـن الفـترات، قـد سـاعد عـلى بنـاء المفاهيـم مـن طـرف المتعلمـين، خصوصـا في العلـوم الاجتماعيـة والإنسـانية بشـكل أكـثر ضبطـا وصرامـة علميـة. إلا أن التعريـب الـكلي لجميـع المـواد، والاسـتغناء عـلى درس

"التعريب والتعجيم" بعد تعريب تدريس العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجامعة، خلق من جهة نوعا من الانغلاق داخل لغة واحدة ومن جهة أخرى هُوّة لغوية بين أسلاك التعليم المدرسي والتعليم الجامعي خصوصا العلمي والتقني، مما دفع وزارة التربية الوطنية إلى إقرار مادة الترجمة في المسالك العلمية بالتعليم الثانوي، إلا أن الحيز الزمني المخصص للترجمة ووضعها ضمن المواد لم يساعد على تطوير كفايات التلاميذ اللغوية في اللغة الثانية بشكل فارق، كما تُقِرُّ ذلك مؤسسات الاستقبال في التعليم العالي. الأمر الذي جعل المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي يقترح مبدأ "التناوب اللغوي" ضمن حزمة المقترحات البيداغوجية التي تضمنتها الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030 الموسومة بعنوان "**من أجل مدرسة الانصاف والجودة والارتقاء**"، وقد تم تعريف التناوب اللغوي بأنه

"خيار تربوي وآلية بيداغوجية يُستثمر في التعليم المزدوج أو المتعدد اللغات، يروم تنويع لغات التدريس، وتحسين التحصيل الدراسي فيها، عن طريق التدريس بها ؛ وذلك، بتعليم بعض المضامين أو المجزوءات في بعض المواد باللغة الأجنبية"، وينهل هذا المفهوم من تنظيرات تتعلق بالبناء المندمج للمعارف التخصصية واللغوية في التعليم المزدوج أو المتعدد اللغات كما تم توصيفه في المشروع الأوربي *Enseignement d'une Matière Intégrée aux Langues Étrangères* (*EMILE*)، وسوف تستعرض المداخلة أهم الآليات التي وضعتها الوزارة لضمان الاتصال بين اللغة الأولى واللغة الثانية من خلال التناوب الجزئي (*micro*)، والتناوب المتوسط (*méso*) والتناوب الكلي (*macro*).

الجوانب الأسلوبية والاصطلاحية في درس الترجمة بالتعليم العالي

السيد **خالد المعزوزي**، أستاذ مبرز وخبير في الترجمة

من بين الأهداف المسطرة للترجمة في الثانوي التأهيلي تعزيز اللغة العربية ودعم اللغة الفرنسية في أفق تمكينِ الطالب من متابعة دراساته العليا باللغة الفرنسية. وينسحب هذا المنظور على منهاج مادة الثقافة العربية والترجمة في الأقسام التحضيرية للمدارس العليا الساعي إلى الانفتاح على ثقافات أخرى وإلى إكساب الطلبة مهارات التعبير الكتابي باللغة العربية مع تعزيز اللغات الأجنبية بشكل عام.

وفي قطاع التعليم العالي، ترسم مادة الترجمة أهدافاً وغاياتٍ لا تختلف كثيراً عن سابقتها حيث يقوم التكوين المتخصص على تثبيت المهارات اللغوية وعلى التمرين المكثف على الترجمة (عامة ومتخصصة) ينتقل الطالب بواسطته من الهواية إلى الاحتراف بالتركيز على الجوانب الأسلوبية على الخصوص، كما هو مدعو في باب المصطلح إلى استيعاب الدينامية المفاهيمية التي تتحكم في الحقول المعرفية.

وتضم الجامعة المغربية مسالك في اللغات التطبيقية، وتكوينات في مستوى الماستر يسعى من خلالهما الطالب إلى تجويد مهاراته اللغوية وتطوير خلفيته النظرية ذات الصلة، كما برز اهتمام صريح بالترجمة في شعب غير لغوية باعتبارها مدخلاً للانفتاح المباشر على اللغات الأجنبية عبر النصوص مروراً بالترجمة مع التركيز على الشق المصطلحي ودوره المركزي في بناء المفاهيم.

ويحتل سلك تحضير مباريات التبريز في الترجمة مكانة هامة لارتباطه بتكوين أساتذة مبرزين مؤهلين للتدريس بالأقسام التحضيرية للمدارس العليا، حيث يفترض تمكنهم من اللغتين وقدرتهم على ترجمة نصوص متنوعة بالاستناد إلى خلفية نظرية وتجربة عملية لا بأس بهما.

سنبين في هذا العرض المقصود بالجوانب الأسلوبية والمصطلحية، ثم الفوائد المرجوة من درس الترجمة وأثره في التمكن من اللغات، وأخيراً ضرورة رد الاعتبار للترجمة في منظومة اللغات داخل المنهاج التربوي في الثانوي التأهيلي وكذا في المسالك الجامعية.

تدريس الترجمة بين الثانوي التأهيلي والأقسام التحضيرية: تغيير في الرؤية والمنظور

السيد **أحمد الحرش**، أستاذ مبرز في مادة الترجمة

تعد الترجمة نشاطا إنسانيا أصيلا ساهم على الدوام في تفاعل الثقافات واللغات وتلاقحها. وتحتل الترجمة مكانة متميزة في نسيج التعليم ببلدنا إذ بدونها لن نستطيع مواكبة المستجدات في ميدان العلوم والمعرفة وجعلها في متناول شريحة كبيرة من الناس.

وقد انصب اهتمامنا في هذا المقال على تدريس الترجمة في مستوى الثانوي التأهيلي والأقسام التحضيرية. فتدريس الترجمة بالثانوي التأهيلي يتميز بخصوصيات معينة لا نكاد نجدها في منظومة الأقسام التحضيرية. فإذا كان تدريس الترجمة في الثانوي التأهيلي -الذي يقتصر على الشعب العلمية-يسعى

إلى مـلء الثغـرات التـي يعنـي منهـا التلاميـذ في فهـم الخطـاب العلمـي وكتابتـه مـما قـد يشـكل عائقـا أثنـاء متابعتهـم التعليـم العـالي حيـث اللغـة الفرنسـية هـي لغـة التدريـس، فـإن تدريـس الترجمـة بالأقسـام التحضيريـة يعـد أكـثر طموحـا مـن مثيلـه إذ يـرى الأمـور مـن زاويـة أخـرى، ذلـك أن تدريـس الترجمـة يشـمل الشـعب العلميـة والاقتصاديـة والتقنيـة كذلـك، وينظـر إلى تلميـذ الأقسـام التحضيريـة بوصفـه مهندسـا مسـتقبليا ينبغـي أن يكـون متمكنـا مـن اللغتـين العربيـة والفرنسـية وان تكـون لـه القـدرة على الانتقـال مـن إحداهـما إلى الأخـرى بمرونـة وسلاسـة شـفهيا وكتابـة وأن يكـون عـلى اطـلاع بالمسـتجدات والقضايـا المهمـة، متشـبعا بثقافتـه الوطنيـة ذات الطابـع الخـاص، والتـي تميـزه عـن غـيره مـن المهندسـين الذيـن ينتمـون إلى بلـدان وأجنـاس أخـرى. هـذا فضـلا عـن علاقـة الترجمـة بتنميـة القـدرة عـلى الحجـاج والإقنـاع مـما لا يـكاد يسـتغني عنـه أي مهنـدس، بـل أي مثقـف.

أكاديـــمية المملكـــة المغربيـــة

ⵜⴰⴽⴰⴷⵉⵎⵢⵜ ⵏ ⵜⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ

أكاديمية المملكة المغربية، كلم 4،
شارع محمد السادس، السويسي - الرباط

www.alacademia.org.ma